يقول عطاء السلمي مع شدة ورعه كان اذا هبت الريح
او صاعقة يقول ما يصيب الناس كل ذلك لأبسيري
ولو مات عطاء لتخلصوا وقال بعضهم في عرفات
انا ارجو الرحمة لجميعهم لو لا كوني فيهم فانظر كم
بين من يخلص العمل والورع ثم يخاف على نفسه
وبين من يتكلف اعمالا ظاهرة لعله لا يخلوا عن
الرياء والآفات ثم يتمنى على الله تعالى بعمله ❊❊
السبب الثالث الكبر بالنسب وعلاجه ان ينظر
في نسبه فان اباه نطفة قذرة وجد التراب والاقذار
من النطفة ولا اذل من التراب ثم المفتخر بالنسب
يفتخر بخصال غيره ولو نطق ابوه لقال من انت في
نفسك ما انت الا دودة من بول مرة خصلة
ولذلك قيل شعر لئن فخرت بآباء ذوي نسب
لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا وكيف يتكبر
بنسب ذوي الدنيا ولعلهم صاروا حممة في النار
يودون لو كانوا تواخنان بر وكلابا ولخلصوا مما هم
فيه وكيف يتكبر بنسب اهل الدين وهم في انفسهم
ما كانوا يتكبرون وكان شرفهم بالدين ومن الدين
التواضع وكان يقول احدهم ليتني كنت تبنة وليتني
كنت طائرا كلهم قد شغلهم خوف العاقبة عن
الكبر مع عظم علمهم وعملهم فكيف يتكبر بنسبهم
من هو عاطل عن خصالهم السبب الرابع
الكبر بالمال والجمال والاتباع والكبر بها جهل

فانها

فانها امور خارجة عن الذات اعني المال والاتباع
وكيف يتكبر بخصلة يمتد اليها يد السارق
والغاصب وكيف يفتخر بجمال وجه سيعر
يفسده والجدري يزيله بل لو تفكر الجميل في اقذار
باطنه لاده شه ذلك عن تزويق ظاهره ولو
لم يتعهد الجميل بدنه اسبوعا بالغسل والتنظف
لصار اقذر من الجيفة من تغير النكهة والصنان
ورائحة العذرة وكراهة الوسخ والمخاط والرمص
فليس للممزبلة ان يفتخر بجمالها والانسان
بالحقيقة ممزبلة فانه منبع الاقذار والنجاسات
الاصل التاسع العجب قال الله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم وقال وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وقال تعالى ولا تزكوا انفسكم
وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن
مسعود الهلاك في اثنين القنوط والعجب وانما
جمع بينهما لان القانط لا يطلب السعادة لقنوطه
والمعجب لا يطلب السعادة لظنه انه ظفر بها
وقال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم
ما هو اعظم من ذلك العجب وقيل لعائشة
متى يكون الرجل مسيئا قالت اذا ظن انه محسن
ونظر رجل الى بشر بن منصور وهو يطيل الصلاة
ويحسن العبادة فلما فرغ قال لا يغرنك ما رايت

Copyright © King Saud University